الثناء ومثل ذلك روي الخبر عن جماعة من الصحابة والتابعين
كرهنا اطالة الكتاب بذكرهم وذكرنا ما قالوا في ذلك نوضح
انشاء الله ما اختير من القراءه في قوله والملائكه بالرفع على معنى
وياتيهم الملائكه وشر عن خطا قراه من قرا ذلك بالخفض لانه اخبر
صلى الله عليه وسلم ان الملائكه تاتي اهل القيمه في موقفهم حين
تفطرا السما فقيل ان ياتيهم ربهم في ظلل من الغمام الا ان
يكون قاري ذلك ذهب الى انه عز ذكره عني بقوله ذلك الا
ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وفي الملائكه الذين ياتون اهل
الموقف حين ياتيهم الله في ظلل من العمام فيكون ذلك وجها
من التاويل وان كان بعيدا من قول اهل العلم ودلالة
الكتاب واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابته

القول في تاويل قوله عز ذكره وقضي الامر والى الله ترجع الامور

يعني جل ثناوه بذلك وفصل القضا بالعدل بين الخلق على ما
ذكرناه قبل عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ الحق
لكل مظلوم من كل ظالم حتى القصاص للجما من القرنا من البهايم
واما قوله والى الله ترجع الامور فانه يعني والى الله يوول
القضا بين خلقه يوم القيمه والحكم بينهم في امورهم التي جرت
في الدنيا من ظلم بعضهم بعضا واعتدا المعتدي منهم حدود
الله وخلاف امره واحسان المحسن منهم وطاعته اياه فيما
امره ونهاه فيفصل بين المتظالمين ويجازي اهل الاحسان بالاحسان
واهل الاساءه بما راي او يتفضل على من لم يكن منهم كافرا فيعفوا

ولذلك قال جل ثناوه والى الله ترجع الامور وان كانت
امور الدنيا كلها والاخره من عنده مبداها واليه مصيرها اذ
كان خلقه في الدنيا يتظالمون ويلي النظر بينهم احيانا في الدنيا
بعض خلقه في الحكم بينهم بعض عبيده فيجور بعض ويعدل بعض ويصيب
واحد ويخطي واحد ويمكن تنفيذ الحكم على بعض ويتعذر ذلك على
بعض لمنعه جانبه وغلبته بالقوه فاعلم عباده تعالى ذكره
ان مرجع جميع ذلك اليه في موقف القيمه فينصف كلا من كل
ويجازي حق الجزا كلا حيث لا ظلم ولا ممتنع من نفوذ حكمه عليه
وحيث يستوي الضعيف والقوي والفقير والغني ويضمحل الظلم
وينزل سلطان العدل وانما ادخل جل وعز الالف واللام في
الامور لانه جل ثناوه عني بها جميع الامور ولم يعن بها
بعضا دون بعض فكان ذلك بمعنى قول القايل يعجبني العسل
والبغل اقوى من الحمار فيدخل فيه الالف واللام لانه لم يقصد
به قصد بعض دون بعض انما يراد به العموم والجمع

القول في تاويل قوله عز ذكره سل بني اسرايل كم اتيناهم من ايه بينه

يعني بذلك جل ثناوه سل يا محمد بني اسرايل الذين لا يسطرون
بالانابه الى طاعتي والتوبه الي بالاقرار بنبوتك وتصديقك فيما
جيتهم به من عندي الا ان ياتيهم في ظلل من الغمام وملايكتي فافصل
القضا بينك وبين من امن بك وصدقك بما انزلت اليك من
كتبي وفرضت عليك وعليهم من شرايع ديني وبينهم كم جيتهم به من
قبلك من ايه وعلامه على ما فرضت عليهم من فرايضي فامرتهم
به من طاعتي وتابعت عليهم من حججي على ايدي انبيايي ورسلي من

Copyright © King Saud University